[237] وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر ! وا ما يتقرب إلى ا تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معناه براءة من النار ولا على ا لأحد من حجة، من كان ا مطيعا فهو لنا ولي ومن كان عاصيا فهو لنا عدو، وما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع. * الشرح قوله (فوا ماشيعتنا إلا من اتقى ا وأطاعه) لعل المراد بالتقوى الامتثال بالزواجز وبالطاعة الإمتثال بالأوامر ويحتمل أن يراد بالتقوى تقوى القلوب وهي تخليته عما يفسده وتحليته بما يصلحه، وبالطاعة طاعة الظواهر بترك المنهيات وفعل المأمورات (وما كانوا يعرفون يا جابر) في عهد الائمة الماضين عليهم السلام. (إلا بالتواضع والتخشع) المراد بالتواضع التذلل عند أوامره ونواهية وتقلد العبودية بمعرفة عجزه بين يديه، وكما افتقاره إليه، ولعباده المؤمنين تعظيمهم واجلالهم وتكريمهم وإظهار حبهم والميل إلى مجالستهم ومواكلتهم ولين القول عندهم وحسن المعاشرة معهم والإبتداء بسلامهم والرفق بذوى حاجاتهم والأقوام إلى قضاء حوائجهم والمبادرة إلى خدمتهم وغير ذلك مما يدل على ضعته عندهم وعدم تكبره عليهم، والمراد بالخشوع التذلل مع الخوف منه كما صرح به المحققين، ثم قال وبذلك فسر في قوله تعالى * (والذين هم في صلوتهم خاشعون " وقال صاحب المصباح: خضع لغريمه خضوعا ذل وإستكان والخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الإعناق، أقول: ثم شارع وصف القلب والجوارح به كما روى عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) " أنه رأى رجلا يعبث بلحيته قي صلاته فقال: أما أنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه " والمراد بخشوع القلب إشتغاله بذكر ا تعالى وتوجهه إليه، وإعراضه عما سواه، وإذا حصل له هذه الفضيلة حمل الجوارح على ما هو المطلوب مع إنكسار وتذلل وخوف على مخالفتها لغفلة أو سهو أو لغرض من الإغراض النفسانية، وإشتغال الجوارح بذلك عبارة عن خشوعها. (والأمانة) وهي حالة نفسانية توجب سكون القلب وطمأنينته، وعدم ميله إلى المكر والحيلة، ومنه فلان مأمون الغائلة أي ليس له مكر يخشى. ولعل المراد بها حفظ الوديعة والعهد من ا تعالى أو مع الناس، ومن طرق العامة " الأمانة غني " أي من شهربها كثر معاملوه فاستغني. (وكثرة ذكر ا) باللسان والقلب خصوصا في مقام الاوامر والنواهي والنوائب (والصوم والصلاة والصوم والصلاة) على أركانهما وشرائطهما وفعلهما كذلك دليل على كمال القوة النظرية والعلمية، والواو للعطف على الكثرة أو على ذكر ا. (والبر وبالوالدين) بتعظيهما وإطاعتهما في كل ما جاز شرعا وعقلا والإحسان إليهما ودفع